الفصل الثامن

تأملات قانونية فى قصتى يوسف وموسى عليهما السلام

تمهيد:

يطالعنا القرآن الكريم فى بداية قصة يوسف ببشارة بقوله تعالى ﴿**لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ**﴾ ، أى عبر ودروس للناس.

ويوسف وموسى من أنبياء الله عليهما السلام وهما من بنى إسرائيل. ولد يوسف فى فلسطين وبيع فى مصر وتربى فى بيت الحكم. بينما ولد موسى فى مصر من أحد أبناء الجالية التى قدمت من مصر إلى فلسطين من بنى إسرائيل والراجح أن تولى يوسف منصبا كبيرا فى مصر كان السبب فى استقدام بنى إسرائيل إلى مصر. فالعلاقة بين يوسف وموسى لها جوانب متعددة،

الجانب الأول هو أنهما من أنبياء الله ومن أنبياء بنى إسرائيل حتى قبل نبوة موسى لأن يعقوب والد يوسف كان أيضا من بنى إسرائيل فالنبوة فى بنى إسرائيل سابقة على يوسف وموسى. الجانب الثاني هو أنه بالإضافة إلى أنهما أنبياء ومن بنى إسرائيل، أن كليهما تم التقاطه بلفظ القرآن الكريم فهما لقيطان،"فالتقطه بعض السيارة" بالنسبة ليوسف ، " فالتقطه آل فرعون " بالنسبة لموسي. فيوسف التقط من البئر وموسي التقط من النهر والالتقاط يتسم بالحذر والحرص علي الملتقط أو اللقيط. ثم تربى كلاهما فى بيت الحكم فصار يوسف

عزيز مصر أو وزير ماليتها والمشرف على مواردها الطبيعية ، بينما تحدى موسى فرعون الذى تربى فى بيته. ومن المصادفات الغريبة أن الأسرتين اللتين استقر عندهما يوسف وموسى كان الرجل والمرأة عقيمين لا ينجبان(وان تردد أنه كانت لفرعون ابنة وقد تكون قد ولدت بعد التقاط موسي لتكون في سلم الوراثة والحكم وهو ما لم يتحقق لموسي). ولذلك صار كل منهما ابنا بالتبنى. ولكن المفارقة فى القصتين هى أن امرأة العزيز تحرشت بيوسف ولم تحفظ علاقة التبنى التى قررها زوجها بينما امرأة فرعون بنص القرأن كانت مؤمنة وهي السبب في احتفاظ فرعون بموسي " قرة عين لي ولك"، وهى التى ساعدت على إنقاذ موسى من بطش فرعون عندما كان رضيعا ولذلك اختصها الله بالذكربالصفة والكنية دون ذكر اسمها ، ووضعها فى مرتبة متميزة وضرب بها مثلا، بالتقابل بينها وبين امرأة لوط.